ALDEBAL, BIANNUAL, PEER REVIEWS ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 8, No. 1 || January -June 2023|| P. 27-38
ISSN: 2415-5500
الديبل (يناير– يونيو 2023ء)

معنى "العِوَج" في القرآن الكريم

MEANING OF AL-'IWAJ IN THE HOLY QUR'ĀN

د. أورنك زيب الأعظمي[1]

ABSTRACT:

The Qur'ān is a divine book reveled on the Prophet Muḥammad who was the most eloquent Arab as he said, 'I am the most eloquent among you because I am frm the Quraish trabie and was brought up in the Banū Sa'd trabe'. The Qur'ān was revealed in an Arabic language that is complete from all aspects of literary beauty. The Qur'ān itself said about it, 'We have revealed the Qur'ān in Arabic wherein there is no deviation from rectitude, that they may become righteous'. (al-Zumar: 29). The Qur'ān is eloquent not in notions but also it evey words are eloquent. Keeping this side in view I am trying to explain one of its words '*Iwaj) in the light the Arabic poetry and the Ḥadīth. This word literally means: to turn towards something and has been used for material and spiritual sides both. And as for the Qur'ān it means that this book is free from all demerits; lingual and contextual.*

Keywords: *Crookedness, Deviation, Perfection, Straightness, Justice*

الكلمات المفتاحية: عِوَج، انْحِراف، كَمال، اِسْتِقامَة، عَدْل

معنى "العوج" لغة: عَاجَ يَعُوْجُ عَوْجًا: عدل ومال فقال الفرزدق:

ألستم عائجين بنا لعنّا	نرى العرَصاتِ أو أثرَ الخيام
فقالوا: إنْ فعلت فأغنِ عنّا	دموعًا غيرَ راقية السجام2

[1] مدير تحرير المجلة وأستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الملية الإسلامية، نيودلهي

[2] ديوانه، ص 597، لعنّا: لعلّنا.

وقال الشاعر:

عجنا إليك فرارًا من مُحَجَّلةٍ	عُصمِ القوائم أمثال الزنابير[3]

وهو ضدّ القصد والاستقامة كما قال المرقّش الأكبر:

خليليّ عوجا بارك الله فيكما	وإن لم تكن هندٌ لأرضكما قصدا[4]

وقال قيس بن زهير:

ومارست الرجال ومارسوني	فمعوجّ عليّ ومستقيم[5]

دلالة "العوج" على المادّة والروح معًا: ولفظ "العوج" يأتي للمادّة وللروح معًا فقال طرفة بن العبد للناقة:

وإني لأمضي الهمَّ عند احتضاره	بعوجاء مرقالٍ تروح وتغتدي
أمونٍ كألواح الأران نسأتُها	على لاحبٍ كأنه ظهر برجد
ولستُ بحلّالِ التلاع مخافةً	ولكن متى يسترفد القومُ أرفِد[6]

وقال شبيب بن البَرصاء:

فلا وصلَ إلا أن تقرّبَ بيننا	قلائصُ يجذبنَ المثاني عُوج[7]

[3] أساس البلاغة: حج

[4] ديوان المرقّشين، ص 48

[5] شرح ديوان الحماسة، 1/ 164

[6] ديوانه، ص 24

[7] ديوان المفضّليات، ص 171، المثاني وا: مثناة: حبال

وقال امرؤ القيس للفرس:

وأصبحتِ العوجاء يهتزّ جيدُها	كجيدِ عَروسٍ أصبحت متبذّله[8]

وقال أبو دواد الإيادي للقوائم:

وقوائمٌ عُوجٌ لها	من خلفها زَمَعٌ زوائد
كمقاعد الرُقباء للضْـ	ـضُرَباء أيديهم نواهد[9]

وقال يزيد بن الطثرية للأباريق:

كأنّ أباريقَ الشَمُولِ عشيّةً	أوزٌّ بأعلى الطفِّ عوجُ المناقر[10]

وقال شُبرُمة بن الطفيل:

كأنّ أباريقَ المُدام عليهم،	إوزٌّ، بأعلى الطفّ، عُوجُ الحناجر[11]

وقال أميّة بن عائذ للنساء العُوج:

له نسوةٌ عاطلاتُ الصدو	ر عُوجٌ مراضيعُ مثلُ السعالي[12]

وقال جرير للصراط:

أميرُ المؤمنين على صراطٍ،	إذا اعوجّ الموارِدُ، مستقيم[13]

[8] ديوانه، ص 152

[9] ديوانه، ص 88، نواهد: مرتفعة

[10] شعره، ص 73

[11] لسان العرب: طفّ، الطفّ: ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، وقيل: ساحل البحر

[12] ديوان الهذليين، 2/ 184

وقال المزرّد للضلع:

له طُحَرٌ عُوجٌ كأنّ مضيغَها	قِداحٌ براها صانعُ الكفّ نابل[14]

وهو جاء في الحديث فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "المرأة كالضلع: إن ذهبتَ تُقيمها كسرتَها، وإن تركتَها استمتعتَ بها على عوج".[15]

وقال أيضًا: "المرأة كالضلع: إن أقمتَها كسرتَها، وإن استمتعتَ بها استمتعتَ بها وفيها عوج".[16]

ومن المعروف أنّ من لا يستقيم يمارس الظلم فقال آخر:

وأشوشَ ظالمٍ أوجيتُ عني	فأبصرَ قصدَه بعد اعوجاج[17]

واعتبر الشعراء الدهرَ ظالمًا فقال أعشى همدان:

أسمعتَ بالجيش الذين تفرّقوا	وأصابهم ريبُ الزمان الأعوج[18]

وقد يأتي لمعنى الرجوع فقط فقال كثيّر عزة:

يقولون: ودّع عنك ليلى ولا تهِم	بقاطعة الأقران ذاتِ حليل
فما نقعت نفسي بما أمروا به	ولا عُجتُ من أقوالهم بفتيل[19]

[13] أساس البلاغة: ورد

[14] ديوان المفضّليات، ص 96، طحر: أضلاع، برى: صنع.

[15] جامع الترمذي، رقم الحديث: 1188

[16] صحيح البخاري، رقم الحديث: 5184

[17] أساس البلاغة: وجي

[18] ديوانه، ص 93

فعَاجَ بفتيل: لم ينتفع بشيء.

وأمّا مجيئوه للروح فهو أيضًا شائع فقال قيس بن رفاعة الأنصاري لعوج القلب:

من كان في نفسه حوجاء يطلبها	عندي فإني له رهنٌ بإصهار
أقيمُ عَوجتَه إن كان ذا عِوَجٍ	كما يُقوِّمُ قِدحَ النبعةِ الباري[20]

وقال الفرزدق لعوج الدين:

وكانت قناةُ الدِين عوجاءَ عندنا	فجاء بلالٌ فاستقامتْ كُعوبُها[21]

وقال الفرزدق أيضًا:

وما تركتْ كفّا هشامٍ مدينةً	بها عِوَجٌ في الدين إلّا تقوّما[22]

وقال نابغة بني شيبان للقضاء غير العادل:

قضاؤه مستقيمٌ غيرُ ذي عوجٍ	فليس في حكمه حَيفٌ ولا مَيْلُ[23]

ورود لفظ "العوج" في القرآن الكريم: والقرآن قد أورد العِوَجَ لهذه المعاني كافّة فقال تعالى للسبيل: "قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٩٩". (سورة آل عمران)

[19] ديوانه، ص 112، أقران: أسباب، حليل: زوج، نقعت: رويت

[20] جمهرة خطب العرب، 2/ 183

[21] ديوانه، ص 65

[22] ديوانه، ص 521

[23] ديوانه، ص 99

وقال أيضًا: "وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ٤٥". (سورة الأعراف)

وقال تعالى للكتاب: "ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ٢". (سورة الكهف)

وقال أيضًا: "وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٧ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ٢٨". (سورة الزمر)

وقال عن تسوية الجبال: "وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا ١٠٥ فَيَذَرُهَا قَاعٗا صَفۡصَفٗا ١٠٦ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا ١٠٧ يَوۡمَئِذٖ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥۖ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسٗا ١٠٨". (سورة طه)

وهذان المعنيان جديدان. فالعوج في الكتاب يعني: العوج للبيان والعوج للمعنى فمن جهة البيان هو كتاب عربي واضح لمن يعرف اللغة العربية الفصحى ويتعوّد على أساليب بيانها وأما من جهة المعنى فهو بعيد عن أيّ باطل ويهدي إلى الصراط المستقيم. وقد أوضح القرآن كلتا الجهتين لهذا اللفظ فقال تعالى في سورة الإسراء: "إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ٩".

وقال: "إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ٤٢". (سورة فصّلت)

وأما عربيّته الفصيحة فقال تعالى: "وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥". (سورة الشعراء)

وأشار البخاري إلى هذا الجانب من معنى الكلمة فقال: "ذِي عِوَجٍ": لبس.[24]

معنى لفظ "الأمت": والأمْتُ هو العوج كما قال لبيد:

فاعرنزمتْ ثم سارتْ وهي لاهيةٌ	في كافرٍ ما به أمْتٌ ولا شرف[25]

ومنه للفتور كما قال العجاج:

وإنْ طُوِي من قَلِقاتِ الخُرْتِ
خِمْسٌ كحَبْلِ الشَعَر المُنحتِّ،
ما في انطلاقِ رَكْبِه من أمْتِ[26]

ومنه تدرّج لمعنى العيب كما قال ابن جابر:

ولا أمْتَ في جُمْلٍ، لياليَ ساعفتْ	بها الدارُ، إلّا أنّ جُملًا إلى بُخل[27]

وجاء في حديث أبي سعيد الخدري: "أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: إنّ

[24] صحيح البخاري، ص 1210

[25] ديوانه، ص 227، كافر: ظلمة الليل

[26] لسان العرب: خمس

[27] لسان العرب: أمت

الله حرّم الخمرَ، فلا أمْتَ فيها وأنا أنهى عن السَكَر والمُسكِر".[28]

والمُؤمَّت هو المعيب كما قال كثيّر عزة:

يؤوب أولو الحاجات منه، إذا بدا	إلى طيّب الأثواب، غيرِ مُؤمّتِ[29]

فكأنّ العوج والأمت مرادفان إلّا أنّ الأمت ميل في الارتفاع بينما العوج ميل في الانخفاض. وكلاهما وردا لبيان معنى الصفصف وتوضيحه. وإليه ذهب الطبري في أولى أقواله فقال:

"وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عنى بالعوج: الميل، وذلك أنّ ذلك هو المعروف في كلام العرب.

فإن قال قائل: وهل في الأرض اليوم من عوج، فيقال: لا ترى فيها يومئذ عوجًا، قيل: إنّ معنى ذلك: ليس فيها أودية وموانع تمنع الناظر أو السائر فيها عن الأخذ على الاستقامة، كما يحتاج اليوم من أخذ في بعض سبلها إلى الأخذ أحيانًا يمينًا، وأحيانًا شمالًا لما فيها من الجبال والأودية والبحار. وأما الأمت فإنه عند العرب: الانثناء والضعف، مسموع منهم، مدّ حبله حتى ما ترك فيه أمتًا: أي انثناء، وملأ سقاءه حتى ما ترك فيه أمتًا، ومنه قول الراجز:

ما في انجذابِ سيره من أمْتِ

يعني: من وهن وضعف، فالواجب إذا كان ذلك معنى الأمت عندهم أنْ يكون

[28] لسان العرب: أمت

[29] لسان العرب: أمت

أصوب الأقوال في تأويله: ولا ارتفاع ولا انخفاض، لأنّ الانخفاض لم يكن إلا عن ارتفاع، فإذا كان ذلك كذلك، فتأويل الكلام: لا ترى فيها ميلًا عن الاستواء، ولا ارتفاعًا، ولا انخفاضًا، ولكنها مستوية ملساء، كما قال جلّ ثناؤه: (قَاعًا صَفْصَفًا)".[30]

وملخّص القول: إنّ "العِوَج" لفظٌ يدلّ على العدول من جهة إلى أخرى، وهو يضادّ القصد والاستقامة. ويأتي اللفظ للدلالة على الجور المادّي والروحي معًا. وأورد القرآن هذا اللفظ لكلا المعنيين. وأما بالنسبة لكتابه العزيز فاللفظ يدلّ على خلوّه من أيّ عيب لغوي ومعنوي. وأمّا لفظ "الأمْت" فهو كذلك يدلّ على الاعوجاج، فالأمت مرادف للعوج مع اختصاصهما بأصولهما اللغوية.

ونحمد الله سبحانه على أنه وفّقنا لتوضيح كلمة من كلمات القرآن الكريم.

[30] تفسير الطبري، 16/ 166–167

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. أساس البلاغة لأبي القاسم الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م
3. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط1، 2001م
4. جامع الترمذي للإمام الحافظ أبي عيسى محمّد بن عيسى، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، أبريل 2000م
5. جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة لأحمد زكي صفوت، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1933م
6. ديوان أبي دواد الإيادي، جمع وتحقيق: أنوار محمود الصالحي ود. أحمد هاشم السامرّائي، دار العصماء، سورية، ط1، 2010م
7. ديوان أعشى همدان، تحقيق: د. حسن عيسى أيو ياسين، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1983م
8. ديوان الفرزدق، شرح الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م
9. ديوان المرقشين، تحقيق: كارين صادر، دار صادر، بيروت، ط1، 1998م

10. ديوان المفضليات للمفضل الضبي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط6

11. ديوان الهذليين، الجمهورية العربية المتحدة، الثقافة والإرشاد القومي، طبعة دار الكتب، بيروت، 1996م

12. ديوان امرئ القيس، ضبطه وصحّحه: الأستاذ مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م

13. ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1986م

14. ديوان طرفة بن العبد، شرح وتقديم: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2002م

15. ديوان كُثَيِّر عَزّة، جمع وشرح: د. إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1971م

16. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت، د.ت.

17. ديوان نابغة بني شيبان، بدوي نصراني وأموي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط3، 2000م

18. شرح ديوان الحماسة، كتب حواشيه: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م

19. شعر يزيد بن الطثرية، صنعة: حاتم صالح الضامن، مطبعة أسعد، بغداد، د.ت.

20. صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 2002م

21. لسان العرب لابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، د.ت.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International (CC BY-NC-SA 4.0)